مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches
And Scientific Activities

العدد الثامن
September 2023 سبتمبر

سياسة إيطاليا تجاه اليهود في ليبيا قبل وبعد الاحتلال الإيطالي لليبيا

أ . ياسمينة الهادي حسن الجربي
تاريخ، كلية التربية / جامعة الزاوية
www.y.aljir@zu.edu.ly

الملخص:

تعالج هذه الدراسة سياسة إيطاليا تجاه اليهود في ليبيا قبل وبعد الاحتلال الإيطالي لليبيا وهي فترة حاسمة في تاريخ ليبيا الحديث، وتتبع البحث سياسة إيطاليا واتخاذها العديد من الوسائل لتحقيق أطماعها في ليبيا، ومنها جذب اليهود واتخاذهم أحد هذه الوسائل، ويبدو أن اليهود وجدوا في الغزو الإيطالي فرصة لتنمية أوضاعهم الاقتصادية والتعليمية؛ لذلك سعوا لتوثيق العلاقة مع إيطاليا التي بدورها ميزتهم عن العرب بمنحهم العديد من الامتيازات، واستمرت هذه السياسة من 1911م إلى 1943م، حيث أدت التغيرات على مسرح الأحداث السياسية دورا كبيرا في تحول السياسة الإيطالية من ودية إلى عدائية تجاه اليهود، وذلك طبقاً لمصالحها السياسية التي تواكب الأحداث العالمية ومصالحها بين الدول الاستعمارية.

Abstract:

This study deals with Italy's policy towards the Jews in Libya before and after the Italian occupation of Libya, which is a crucial period in Libya's modern history. The research follows Italy's policy of taking many means to achieve its ambitions in Libya, including taking the Jews as one of these means. It seems that the Jews were found in the invasion The Italians had an opportunity to develop their economic and educational situation, so they sought to strengthen the relationship with Italy, which in turn distinguished them from the Arabs by granting them many privileges. This policy continued from 1911 AD to 1943 AD, as changes on the political scene of events played a major role in the transformation of Italian policy from friendly to hostile towards the Jews. This is in accordance with its political interests that keep pace with global events and its interests among colonial countries.

Copyright for the journal © حقوق الطبع محفوظة للمجلة

المقدمة:

كانت إيطاليا آخر الدول الأوروبية التي دخلت مجال الاستعمار، وكان يدفع الساسة الإيطاليين إلى الدخول في ذلك المجال عوامل عدة، من أبرزها الرغبة في استعادة أمجاد روما القديمة والقضاء على البطالة التي انتشرت في إيطاليا، وإيجاد أسواق جديدة لتصريف المنتجات الإيطالية، وكان قرب ليبيا من إيطاليا جعلها هدفاً رئيساً من أهداف السياسة الاستعمارية الإيطالية، لذلك اخذوا يمهدون لاحتلالها بعدة وسائل منها احتواء اليهود في ليبيا وتجنيدهم لخدمة مشاريعها التغلغلية داخل البلاد، وحينما بدأ الغزو الإيطالي لليبيا عام 1911م رحب الكثير من اليهود بهذا الاحتلال، وسعوا لتوثيق صلتهم بالإيطاليين الذين رفعوا من شأنهم برفع منزلتهم على حساب الليبيين، ومنح الامتيازات الكثيرة لهم طوال الفترة من 1911م حتى 1935م، وهي السنة التي شهدت تغيير الحزب الفاشي بقيادة موسوليني سياسته تجاه اليهود تماشياً مع سياسة حليفتهم ألمانيا النازية بقيادة هتلر، الذي كان يكن عداء واضحا ضد اليهود، وكان هذا التغيير بداية النهاية لسياسة التسامح التي منحتها إيطاليا لليهود في ولاية طرابلس الغرب التي تمثلها ليبيا منذ بداية الاحتلال الإيطالي سنة 1911م، وتوحيداً للمصطلح ثم إطلاق اسم ليبيا خلال فترة موضوع الدراسة التي كانت بعنوان: سياسة إيطاليا تجاه اليهود في ليبيا قبل وبعد الاحتلال الإيطالي لليبيا.

ولمعالجة هذه الدراسة قمنا بطرح الإشكالية التالية؟

كيف حاولت السياسة الإيطالية احتواء الطائفة اليهودية في ليبيا.؟ وما هي الأهداف الخفية لهذه السياسة؟ وتندرج تحت هذه الإشكالية تساؤلات عدة وهي كالآتي:

1- ماهي الخطوات التي قامت بها السياسة الإيطالية لاستمالة الطائفة اليهودية في ليبيا؟
2- إلى أي مدى نجحت السياسة الإيطالية في ذلك؟
3- كيف كان موقف الطائفة اليهودية من السياسة الإيطالية؟
4- ماهي النتائج التي حققتها تلك السياسة للطرفين؟
5- متى تغيرت سياسة إيطاليا مع اليهود بعد الاحتلال الإيطالي لليبيا، ولماذا؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أنها تلقي الضوء على حقبة مهمة في تاريخ ليبيا، ويعتبر الاحتلال الإيطالي لليبيا والسياسة التي اتبعتها من أجل ذلك من المواضيع المهمة، وتتجسد تلك الأهمية في تصميم السياسة الإيطالية على اتباع وسائل عدة منها: استمالة الطائفة اليهودية وجعلها أداة من أدوات التغلغل لليبيا.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز سياسة إيطاليا تجاه الطائفة اليهودية، واعتمادها على تلك الطائفة وجعلها وسيلة من وسائل التغلغل والاحتلال من خلال استمالتهم، ومنحهم العديد من الامتيازات.

منهج الدراسة:

المنهج المتبع في هذه الدراسة المنهج التاريخي القائم على جمع المادة التاريخية والتأكيد على الموضوعية العملية.

تقسيمات الدراسة:

تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة محاور

أولاً: سياسة إيطاليا في احتواء اليهود بليبيا وأساليبها قبل الاحتلال.

ثانياً: سياسة إيطاليا التغلغلية وموقف اليهود منها.

ثالثاً: إيطاليا وسياستها تجاه اليهود بعد احتلالها لليبيا.

أولاً: سياسة إيطاليا في احتواء اليهود بليبيا وأساليبها قبل الاحتلال: كانت إيطاليا آخر الدول الأوروبية التي دخلت مجال التوسع الاستعماري، حيث سعت منذ إكمال وحدتها سنة 1870م إلى التفكير في إيجاد مستعمرات لها في الخارج وفي هذا الخصوص يعلق رئيس الحكومة الإيطالية كريسبي بقوله: (ما فائدة الوحدة إذ لم تضمن لنا القوة والعظمة)؛ لهذا بادرت السياسة الإيطالية إلى بدل مساعيها الدبلوماسية لتحقق وجود لها ضمن المنظومة الاستعمارية[1]، فاتجهت بأنظارها إلى ليبيا؛ لأنها المنطقة الوحيدة التي لم يتم احتلالها من قبل الدول الأوروبية، وكان يدفع الساسة الإيطاليين لتحقيق أطماعهم في ليبيا عوامل عدة أهمها الرغبة في استعادة مجد روما، والقضاء على البطالة[2]، وجعلها شاطئ الرابع لها، وتحقيق طموحات الفئات

الصناعية، والزراعية، والعسكرية، والدينية[3]، وقد ساهمت هذه العوامل في زيادة جهود السياسة الإيطالية، لخلق شبكة من الصالح الاقتصادية، والسياسية، والثقافية داخل ليبيا، ولتحقيق تلك الطموحات عملت إيطاليا في اتجاهين، كان اليهود هم القاسم المشترك فيهما:

الاتجاه الأول، خاص بالدولة العثمانية يهدف إلى إضعافها، وذلك بقيامها بدعم جمعية الاتحاد والترقي[4]، أثناء تورثها على السلطان عبدالحميد الثاني، 1876–1809م، والقضاء نهائياً عليه كما اتصلت باليهودي عمانويل قرصوه أحد أثرياء اليهود التابعين للدولة العثمانية الذي قام بدور مهم في احتلال إيطاليا لليبيا نظير مبلغ من المال دفعته له إيطاليا؛ لتدليل الصعوبات أمام مشاريع إيطاليا، عن طريق الضغط على السلطات العثمانية، كما نجحت السياسة الإيطالية بنفوذها في الوصول لأعلى قمة السلطة في الدولة العثمانية بتعيين الصدر الأعظم إبراهيم باشا حقي الذي أصبح من أكبر عملاء إيطاليا، الذي حاول أن يقنع الحكومة العثمانية أن إيطاليا لها حق المساهمة في إيجاد وسائل اقتصادية في طرابلس قبل أية دولة أخرى، ونفيه للأخبار التي تفيد بأن إيطاليا على وشك بأن تهاجم طرابلس[5]، وقيامه بعزل الوالي إبراهيم أدهم باشا المعروف بنشاطه الحازم ضد الإيطاليين قبيل الغزو بخمسة عشر يوماً وتركه الولاية من غير قيادة، وأمر بسحب الجنود العثمانيين منها إلى اليمن بحجة إخماد الثورة فيها[6].

الاتجاه الثاني: خاص بطرابلس ذاتها، وذلك بقيام إيطاليا على العمل بشتى الوسائل لتهيئة البلاد للاحتلال الإيطالي، وكان لليهود دور أساسي في هذه الاتجاه لتنفيذ سياسة التمهيد للغزو الإيطالي، ولهذا قامت السياسة الإيطالية باستدراج الطائفة اليهودية، وخاصة أن هذه الطائفة كانت أعدادها كبيرة حيث وصل عددهم في طرابلس وبنغازي في السنوات 1906–1908م إلى حوالي 30000 يهودي منهم 14000 ألف من مدينة طرابلس وحدها[7]، وكان لهم كيانهم المستقل داخل أحيائهم المعروفة بالحارة، وقد تميز اليهود بالنشاط والحيوية في مختلف الأنشطة[8]، وهذا ما لفت نظر الساسة الإيطاليين إليهم، وخاصة أنهم يمتلكون القسم الأعظم من المحلات التجارية بما فيها محلات الصرافة والخراطة والحدادة وصاغة الذهب والفضة، أما فقراؤهم فقد اشتهروا بالحرف اليدوية وخاصة حرفة الحدادة، وأعطتهم هذه الأنشطة مكانة متميزة من خلال التحكم بمصادر العمل والأموال[9]، وكان لهذه الفئة دور كبير في زيادة التغلغل

الإيطالي لليبيا حيث نجحت إيطاليا في تجنيد عملاء لها موثوق في ولائهم، ولديهم رغبة واضحة في تحقيق أهداف إيطاليا داخل البلاد، وأغلب هؤلاء من العناصر المتطلينة التي حصلت على الجنسية الإيطالية[10]، التي منحتهم صلاحيات قانونية ومحاكم خاصة بهم الأمر الذي اتاح لهم ضمان الحماية والتجارة، والإعفاء من الضرائب والخدمة العسكرية.

وكان لهذه الامتيازات[11] الدور الأكبر في جذب اليهود إليها للدخول تحت الحماية الإيطالية والعمل داخل قنصلياتها[12]، وساعدهم في ذلك إتقانهم للغة الإيطالية حيث تم توظيفهم كمترجمين ووكلاء لمساندة السياسة الإيطالية في ليبيا[13]، التي قامت بكسبهم أكثر للاستفادة منهم في تقوية نفوذها السياسي والاقتصادي، وذلك بمساندتهم في كافة الظروف، واغتنمت فرصة أحداث الشغب التي حصلت ضد اليهود بعد زيارة محمد البهلول أحد أولياء المغاربة إلى طرابلس، الأمر الذي استدعى تدخل القنصل الإيطالي الكفاكير أدى غوريلا، وقدم احتجاجه وأعطى أوامره بخروج الوالي من البلاد بالقوة[14]، وذلك بإرسال سفينة حربية للتهديد بضرب المدينة أن لم يتم أبعاده، ومن الواضح أن هذه الحادثة أكدت إصرار السياسة الإيطالية على كسب الطائفة اليهودية إلى جانبها[15]، وبالتأكيد حاولت إيطاليا استغلال كافة الفرص لمساندة الطائفة اليهودية للاستفادة منها في تنفيذ مصالحها الاقتصادية والسياسية داخل ليبيا، لذلك وجهت اهتمامها لمقدسات اليهود واغتنمت فرصة احتراق كنيسة اليهود (الحوراء) الموجودة بيفرن، وأدعت بأنها أحرقت بفعل فاعل، وافتعلت ضجة إعلامية للحصول على تأييد الدول الأوروبية للضغط على الدولة العثمانية لتقديم مساعدات للطائفة اليهودية[16]، ومما يجب ذكره أن موقف إيطاليا زاد من عدد الموالين والمؤيدين لها، وساعد التأييد اليهودي لإيطاليا على قيامها بمبادرات متعددة لحمايتهم في عدة مواقف حيث قامت بإحداث متاعب سياسية للولاية أثناء اغتيال بعض التجار اليهود مثل اليهودي شاهول ركاح ويوسف حسان.

كما احتجت السلطة الإيطالية على استدعاء مركز الشرطة لأحد رعاياها، اليهودي جوزيف، وادعت أنه عمل غير قانوني لعدم حضور ترجمان القنصلية الإيطالية، وطالبت بمعاقبة أفراد الشرطة الذين اعتقلوه ولم تكتف إيطاليا بذلك بل أنها اعترضت في العديد من المرات على قرار المحكمة بتعطيل أحكامها والاعتراض عليها[17]، والدليل على ذلك قيام القنصل الإيطالي

أوغوسطو ميدانا في 5 نوفمبر 1904م، بالاعتراض عن تنفيذ الحكم الصادر ضد اليهودي شمعون حسان، كما واصلت السياسة الإيطالية دعمها للطائفة اليهودية وذلك بفرض أحكامها على السلطات المحلية بتغيير الأحكام الصادرة من المحكمة أو المماطلة في تنفيذ الحكم[18]، يتبين من ذلك أن اليهود وجدوا في السياسة الإيطالية لهم فائدة كبيرة تكفل لهم القوة والسيطرة والتمتع بكافة حقوقهم، وترتب على ذلك زيادة عدد الموالين للسياسة الإيطالية لدرجة وصل عددهم في بداية التغلغل الإيطالي لليبيا خمسمائة يهودي[19]، كما خرج العديد منهم عن سلطان الدولة العثمانية، وذلك بالتنازل عن جنسيتهم الأصلية والتجنس بالجنسية الإيطالية، ويمكن التأكد من ذلك من خلال هذه الأمثلة، بقيام إسحاق حسان وامبورخ حسان بالخروج عن تبعية الدولة العثمانية وإعلان انتسابهم لإيطاليا التي بدورها رحبت بهم وأجبرت السلطات العثمانية على الاعتراف بتلك التبعية واعتبرتهم رعايا إيطاليين[20].

ومن المعلوم أن أسرة حسان وناحوم من أكبر العائلات اليهودية جاهاً وثراءً، وقد كان لهم دور كبير في العديد من المبادرات السياسية والاقتصادية لمصلحة التغلغل الإيطالي، الذي وجد في اليهود وسيلة لزيادة نفوذه، ومبررا للتدخل في الشؤون الداخلية[21]، كما استغلت إيطاليا انتشار مرض الكوليرا داخل البلاد وتفاقم الوضع الصحي وحدوث العديد من الوفيات لدرجة أن جثث الموتى تلقى ليلاً في الشوارع، فتقوم السلطات العسكرية بنقلها صباحاً، حيث كانت الحكومة لا تملك الاستعدادات الكافية لمكافحة هذا الخطر من حيث ماكينات التطهير ونقص الأطباء[22]، وعملت إيطاليا على إبراز إمكانياتها أثناء هذه الأزمة بإرسال مزيد من الأطباء والأدوية لتوزيعها داخل المناطق الموبوءة وكان أول من رحب بهذه المساعدة اليهودي غوستاف أربيب رئيس صحيفة ايكودي تريبولي المدعوم من قبل القنصلية الإيطالية[23]، كذلك لاقت ترحيباً داخل الأوساط الشعبية في حارة اليهود الذين عبروا عن امتنانهم بطرد طبيب البلدية أحمد أفندي ورحبوا بالأطباء الإيطاليين هاتفين تحيا إيطاليا[24]، ويتضح مما سبق، شكل السياسة التي اتبعتها إيطاليا لاحتواء الطائفة اليهودية، وذلك باستغلال كافة الظروف والاستفادة منها قدر الإمكان، وجعلها وسيلة لتحقيق الأهداف الاستعمارية من خلال كسب الطائفة اليهودية؛ ليصبح اليهود من أهم الوسائل التي ساعدت إيطاليا على تحقيق أطماعها التغلغلية داخل ليبيا.

ثانياً: سياسة إيطاليا التغلغلية في ليبيا وموقف اليهود منها:

بدأت إيطاليا باتباع سياسة التغلغل السلمي منذ أوآخر القرن التاسع عشر والعقد الأول من القرن العشرين بعد حصولها على موافقة الدول الأوروبية الكبرى[25].

ويمكن القول هنا إن قطاع التعليم في ليبيا قد تعرض كغيره من القطاعات، للتدخل الإيطالي، وذلك بتأسيس عدد من المدارس الإيطالية من أجل تعليم أبناء الجالية الإيطالية التي شهدت زيادة كبيرة، وخاصة بعد التخلص من مزاحمة فرنسا التي تخلت عن تعليمها التنصيري بناء على الاتفاق المبرم بين إيطاليا وفرنسا في 22 يناير 1907م الذي تنازلت بموجبه فرنسا لإيطاليا للإشراف على جميع المؤسسات الكاثوليكية من كنائس ومدارس في طرابلس وبنغازي لتقوية نفوذها في ليبيا[26].

ومن هنا بدأت إيطاليا بتنفيذ مخططها لتحقيق سياستها الرامية إلى إبراز وجودها الثقافي، ولهذا قامت باستدراج الطائفة اليهودية وتغذيتها بالثقافة الإيطالية لتصبح حليفة لها في تحقيق أهدافها الاستعمارية، وذلك بدمج التعليم اليهودي بالتعليم الإيطالي، ومساعدتهم للحصول على تراخيص لإنشاء العديد من المدارس[27]، من بينها مدرسة للأسر اليهودية النازحة من مدينة ليفرنو الإيطالية، كانت أهم المواد التي تدرس فيها اللغة الإيطالية، فتشرب طلابها الأفكار الإيطالية واصبحوا بعدها من أهم المؤيدين للاحتلال الإيطالي لليبيا كما قامت إيطاليا بإنشاء العديد من المدارس الإيطالية في طرابلس، وبنغازي، ودرنة، وزودتها بإمكانيات ضخمة كان أغلب طلابها من اليهود الذين شكلوا بعد ذلك مجموعات مرتبطة بإيطاليا سياسياً ومعنوياً[28].

كما دعمت أبناء ناحوم لتأسيس مدرسة للتعليم فنون التجارة والصناعة سنة 1908م[29] إلى جانب ذلك قدمت إيطاليا بتقديم كافة التسهيلات لليهود المتطلينين لتأسيس العديد من المطابع من أهمها مطبعة اليهودي جوستاف اربيب،[30] كان من أهم إصداراتها جريدة ايكودي تريبولي التي كتبت باللغة الإيطالية[31]، والمطبعة الشرقية التي تأسست 1910م لصاحبها افرايم تشوبه الذي أصدر جريدة الدردينل التي كانت لها اتجاهات متعددة منها الاتصال بالمنظمات اليهودية المعرضة للانقراض، وكان هدف إيطاليا من كل هذا هو خلق ظهير يقوم بالدعاية لها والدفاع عن مصالحها وبالفعل قام أصحاب المال والقلم من المتجنسين بالجنسية الإيطالية بتمجيد

إيطاليا، والتعبير عن حبهم لها والترويج لتحضرها وسعيها للإصلاحات التي ستقوم بها في طرابلس وبنغازي، وكان للمنظمات الصهيونية الطرابلسية التي تكونت 1904م دوراً في هذا السياق مثل منظمة الالياسي (الإسرائيلي) واللجنة الأنجلو يهودية، واللجنة المركزية لليهود الأتراك، والمنظمة النسائية، والمنظمات الصهيونية[32] كذلك المحافل الصهيونية التي مثلت يهود طرابلس في العديد من الملتقيات السابقة، وفي هذه الأثناء ارتبطت الصهيونية الطرابلسية بصهيونية ميلانو، وكان إليو أربيب حلقة وصل بين الحركتين حيث كان لهم دور كبير في تحسين صورة إيطاليا في العيون والأذهان، وتنفيذ الأهداف الإيطالية في التمهيد للاحتلال[33].

ومع نهاية القرن التاسع عشر شهدت الطائفة اليهودية تطورات اجتماعية وثقافية، وخاصة في مجال التعليم والحرف واللغات الأجنبية التي ساعدتهم للعمل كمترجمين ووكلاء للتجارة الغربية[34]، وقد أدى تطور رأس المال اليهودي واستثماره في جميع فروع التجارة من شركات ووكالات إلى ظهور بعض الأسر الرأسمالية كعائلة ناحوم ولابي وطيار وحسان وأربيب[35] التي كان لهم دور كبير في تعميق التغلغل الإيطالي داخل ليبيا. وكانوا من أكثر المتحمسين لقيام الغزو فيما بعد، وأغلب هؤلاء كانوا من العناصر المتطلينة التي قدمت يد العون لإيطاليا في بداية تغلغلها فعندما قدم الرحالة الإيطالي مانفريدو كامبريو رئيس جمعية الاستكشافات الجغرافية التجارية بأفريقيا، قدم له التاجر اليهودي اوجينو أربيب كل التسهيلات في سبيل إنجاح تلك الرحلة وزادت خدماته للمصالح الإيطالية عندما أصبح وكيلاً لشركة الملاحة الإيطالية في لندن[36].

وفي بعثة الكونت سفورز المرسلة من قبل المعهد الإيطالي سنة 1911م للتنقيب عن المعادن في مناطق جنزور والزاوية ومناطق أخرى في البلاد[37]، قام اليهودي بانورارييب بمهمة الترجمة لهذه البعثة، كما قام اليهودي فروكر بالعمل كمترجم عند شركة الفوسات التي أسستها إيطاليا في مدينة طرابلس[38].

وعلى صعيد آخر امتلك اليهود وكلات تجارية تخصصت في المتاجرة بريش النعام وكان أبرزها وكالة روبين اوجينو[39]، كما اشتهرت في تجارة الحلفاء مجموعة شركات يهودية تنتمي للتبعية الإيطالية، وأهمها شركة، إجينو اربيب وشركة ناحوم وشركة حسان[40]، وكان لهذه التجارة مردود مادي كبير حيث أصبحت هذه الشركات تحتكر تجارة نبات الحلفاء بحصولها على العديد من الامتيازات، ويرجع السبب في ذلك إلى الدعم الإيطالي من خلال ربط الرأسمال الإيطالي

بالرأسمال اليهودي[41]، وكان للشركات اليهودية والإيطالية دور كبير في سياسة التغلغل الاقتصادي وأهم هذه:

1- شركة ميشيلي إخوان شركة إيطالية يهودية لتجارة الخردوات ووكيل للشركات الكبرى.
2- شركة جونيوبيسي شركة إيطالية يهودية للاستيراد والتصدير.
3- شركة الملاحة الإيطالية[42].

وجاء إنشاء فرع مصرف روما الإيطالي داخل البلاد ليؤكد نشاط السياسة الإيطالية في الاعتماد على رؤوس أموال اليهود، حيث أعتمد المصرف في مراحله الأولى على كبار رؤوس الأموال من اليهود وهما أرنستولابي وإسحاق ديدان ناحوم وأنضم إليهما اوجينو اربيب[43]. وكما قام المصرف بتعين مسعود حسان مدير لإحدى الإدارات التابعة للمصرف، وبدأ النشاط الفعلي لهذا المصرف في 15 إبريل 1907م، وكان لهذا المصرف فروع أخرى في بنغازي، ودرنة، وزوارة، ومصراته والخمس، وقد شمل نشاط المصرف إنفاق الاستثمارات في مجال التجارة وشراء الأراضي والصناعة، مثل مصنع لطحن الحبوب ومصنع لعصر الزيتون.

وتمكن المصرف من امتلاك مساحات واسعة من الأراضي الصالحة للزراعة من خلال استغلال الأوضاع العامة للفلاحين، وإقراضهم مقابل رهن أو شراء مساحات كبيرة من الأراضي[44]، كما فعل في مدينة الخمس عن طريق بالداري أحد سماسرتها، الذي وجد مساعدة من اليهوديان دواد خاني ونسيم زوراس، وفي الزاوية استطاع المصرف أن يحصل على مساكن وأراضي ومعاصر زيت في منطقة الحرشة بواسطة اليهودي خلافو الطويل[45]، كما سهل العديد من العملاء اليهود للمصرف شراء المزيد من الأراضي والعقارات[46]، وشراء الحيوانات كالخراف والماعز وغيرها لإرسالها إلى إيطاليا[47]، كما شارك اوجينوا اربيب المصرف في إنشاء مطاحن للحبوب، ومصانع للبلاط، ومكابس الحلفاء[48]، وكان هم المصرف الوحيد الاستحواذ على أكبر قدر من أملاك البلاد وفي اطار النشاط المالي للمصرف قام بتقديم قروض للسكان بربح قدره بـ9%، وإنشاء فرع للتسليف بالرهون كان من أهم رواده التجار والفلاحين الذين استغل المصرف حاجتهم للمال فقام بشراء محاصيلهم بأسعار زهيدة مقابل تأجيل الدفع لمواسم قادمة[49]، كما أسهمت المقاولات في نمو المصالح الإيطالية داخل طرابلس وكان أغلب المقاولين من اليهود وبلغ مجموع

المقاولات التي أبرمت قبل الاحتلال حوالي 1059 ألف وتسعة وخمسين عقداً[50]، كانت حصة اليهود وأدركت السياسة الإيطالية أن سرعة احتلالهم لطرابلس يتوقف على مدى تعاونهم مع اليهود المتطلينين، الذين قاموا بالفعل بجهود أرست دعائم الاستعمار الإيطالي أثناء مرحلة التغلغل السلمي على كافة المستويات، وخاصة الاقتصادية، والسياسية، والثقافية، وقد بدلت السياسة الإيطالية جهوداً كبيرة في استمالة الرأي العام اليهودي في طرابلس إلى جانبها كوسيلة من وسائل تمهيدها لاحتلال ليبيا، وبالفعل كان لليهود دور كبير في مساعدة إيطاليا على احتلال ليبيا 1911م.

ثالثاً: إيطاليا وسياستها تجاه اليهود بعد الاحتلال:

تزامن التغلغل الإيطالي لليبيا سنة 1908م مع بدايات ظهور الحركة الصهيونية العالمية وانتشارها في أوروبا آخر القرن التاسع عشر، تصاعد الدعوة الصهيونية إلى إيجاد وطن قومي لليهود[51]، أشرفت عليه منظمة الأراضي اليهودية في لندن بقيادة إسرائيل زانجوبل، الذي جدد مقترح هرتزل لتوطين اليهود في برقة[52]، لكن المشروع لم يظهر لحيز التنفيذ؛ وذلك نتيجة للتغير السياسي الذي طرأ على نظام الحكم في الدولة العثمانية والنتائج السلبية التي وصلت إليها البعثة اليهودية منها أن المنطقة تعاني من نقص في المخزون المائي نتيجة لتسرب مياه الأمطار من مسام التربة إلى المياه البحر[53]، وانتهت مخططات المنظمة اليهودية حين احتلت إيطاليا ليبيا سنة 1911، ولكن يبدو أن الغالبية العظمى من اليهود أيقنت أن الاحتلال الإيطالي لليبيا هو الحل الأمثل لخلاصهم من حكم الدولة العثمانية الإسلامية[54]، وقد اتضحت معالم السياسة الإيطالية في احتواء اليهود مع تزايد أطماعها في البلاد بطرحها العديد من المشاريع الاقتصادية التي وجد فيها اليهود فرصة لتنمية أموالهم وتحسين أوضاعهم المعيشية[55]، كما أن الإيطاليين عند احتلالهم للبلاد سنة 1911م، وجدوا في أفراد الطائفة اليهودية خير عون لهم بالعمل معهم في مجال الترجمة والإبلاغ على المجاهدين الليبيين[56]، وإمداد القوات الإيطالية بالمواد الغذائية، كما انضموا إلى القوات الإيطالية في معارك عدة، مثل الشط والهاني، من ناحية أخرى وهبت شركة الملاحة اليهودية أساطيلها لنقل الجنود والمعدات الإيطالية من مكان إلى آخر، كما حضروا حفل استقبال القائد الإيطالي كانيفا في طرابلس وعرضوا عليه إخلاصهم وأنهم سوف يتشرفون بالبقاء في خدمة الحكومة الإيطالية[57].

لعل هذا الوضع يدل على النتائج الإيجابية للسياسة الإيطالية في استدراج الطائفة اليهودية، ونجاحها بتجنيدهم كعملاء لخدمة أهداف إيطاليا الاستعمارية، وذلك بالحصول على أخبار تفيد سياستها الاحتلالية بأنهم أصبحوا جواسيس للقوات الإيطالية وأيدوا الإجراءات الإيطالية للغزو، فكان من الطبيعي أن تعتبر إيطاليا اليهود المتطلينين هم العون الأكبر لهم في السيطرة على البلاد، لذلك ميزت إيطاليا الطائفة اليهودية فرفعت من شأنهم، وأعلت منزلتهم على حساب العرب الليبيين، وأعطتهم مزايا سياسية ودينية واقتصادية[58]، بمنحهم إدارة مستقلة عن الإدارة الإيطالية، ومن الواضح أن سياسة إيطاليا تجاه اليهود بعد الاحتلال كانت سياسة إقرار الوضع القديم، من خلال تميزهم بحكم ذاتي ونظام طائفي، تتم أدارته من قبل مجلس الطائفة اليهودية الذي كانت مهامه حماية مصالح الطائفة الدينية والتعليمية، وكان لهذا المجلس كلمة مسموعة في الدوائر الإيطالية، كما حصل اليهود على وظائف بالمكاتب الحكومية والعسكرية.

وفي إطار اهتمام السياسة الإيطالية باليهود داخل ليبيا أكد أحد الساسة الإيطاليين عن واجبهم اتجاه هذه الطائفة بقوله:(لقد وجدوا مكاناً تحت الشمس وأمسكوا بأنفسهم الحياة الاقتصادية للبلاد فماذا يجب أن يكون موقفنا منهم يجب أن نساعدهم على تكوين جماعة متماسكة"[59].

والتزمت إيطاليا بسياستها الإيجابية تجاه اليهود وساعدتهم على إصلاح أحوالهم، واستغل اليهود جميع الفرص الكامنة في المرحلة الإيطالية بكل قوة وحماس، وكشفوا عن أطماعهم في الاستفادة من الإمكانيات التي أوجدها الإيطاليون، وارتبطوا بالشركات الإيطالية وكنوا معها فروع مختلفة للاستثمار الاقتصادي، ورحب الساسة الإيطاليين بذلك بهدف استكمال مشاريع الاستيطان المتعددة وأعطتهم كافة الصلاحيات، من خلال السماح لهم بالدراسة في المدارس الإيطالية، وإنشاء معهد خاص يعلم أبناء الطائفة الحرف الفنية وأعطت الحرية للمنظمات الصهيونية في الدعوة للحركة الصهيونية علانية من خلال ناد صهيون الذي أسسه النحاسي في مدينة طرابلس[60].

كما شرعت إيطاليا في عام 1923م على إيجاد تميز عرقي بين الأجناس في طرابلس، نتج عنها تقسيم في الوظائف العامة فمنحت الوظائف القيادية للإيطاليين، والزراعة والرعي والمتجر الصغير للعرب الليبيين، ومهام التوكيلات التجارية والاقتصادية والعقلية لليهود[61]، من خلال سيطرتهم على السوق الليبية واحتكارهم للتجارة المحلية وفوز المقاولون اليهود بمعظم المشروعات

الإيطالية، واقتحموا المصارف الإيطالية الكبرى بعملهم كموظفين كان من أهمهم خلف الله ناحوم، وموسى حسان[62]، الأمر الذي وفر لهم إمكانيات أوفر للتطوير الاجتماعي والاقتصادي، ساعدهم على اتساع نفوذهم أو زيادة عددهم وسيطروا على معظم المحلات التجارية، والشركات الكبرى وانتقلوا من الأحياء الصغيرة بالحارتين الكبيرة والصغيرة إلى الأحياء الجديدة خارج أسوار المدينة[63]، كذلك نشطت صحافتهم، وبرزت عدة صحف تبنت الدعوة إلى اعتناق الصهيونية من أهمها صحيفة دغل صهيون التي يملكها رفائيل أربيب الذي حمل صفة المبشر بالصهيونية الطرابلسية في سجلات تاريخ الصهيونية، وكما برزت العديد من الجمعيات مثل جمعية السلام، والتقدم والمنظمة الصهيونية النسائية.

وشهدت السنوات الممتدة بين 1920–1930م أنشطة صهيونية مكثفة استطاع الصهاينة من خلالها إدخال تحويرات في التعليم التقليدي وجمع تبرعات لفائدة الصندوق القومي اليهودي في فلسطين[64]، كما قام اليهود بتقديم طلب إلى الجنرال بالبو عام 1935م يلتمسوا منه الموافقة لاستدعاء المؤرخ اليهودي ناحوم شلوش لإعلامه بأحوال الطائفة اليهودية وتطور حياتهم في ظل السياسة الإيطالية المتسامحة[65].

ومن هنا يتبين أن أوضاع الطائفة اليهودية تحسنت في ظل السياسة الإيطالية، وتطورت رؤوس أموالهم تطوراً ملحوظاً، وازدهرت حياتهم الثقافية والتعليمية، ولكن تلك السياسة لم تستمر طويلاً إذا أعقبتها إجراءات خطيرة كانت ضارة بمصلحة اليهود، وكان ذلك منذ تأسيس محور روما برلين في عام 1935م بين موسوليني زعيم الفاشية الإيطالية، وهتلر زعيم النازية في ألمانيا المعادية لليهود التي كان هدفها الأساسي القضاء على اليهود، وادى التحالف بين هتلر وموسوليني إلى قيام إيطاليا بشن حملة ضد اليهود، وقد شعر اليهود بتغير السياسة الإيطالية من خلال إصدار مرسوم يوم السبت الذي أجبر جميع تجار اليهود على افتتاح محلاتهم يوم السبت وهو يوم الراحة المقدس عند اليهود[66].

ومع حلول عام 1937م حصل تحول جذري في السياسة الإيطالية تجاه اليهود، وبدأت حملة العداء تستعر ضد اليهود في الصحافة والإعلام، ولم تأت سنة 1938م حتى صدرت القوانين العنصرية التي حظرت على اليهود ارتياد المدارس العمومية في إيطاليا وليبيا تبعها منع الزواج

على الإيطاليين من غير الجنس الأري، وإقالة اليهود من المناصب الحكومية وعزل كافة المدرسين اليهود، وبلغ التوتر أوجه أوآخر الثلاثينيات ومطلع الأربعينيات، بإقامة محتشدات لليهود في جادو والخمس[67].

اعتقلت حوالي 2000 من اليهود كما أجبروا على العمل كعمال سخرة في إنشاء الطرق[68] وعانى اليهود العديد من الانتهاكات على أيدي الشرطة الإيطالية، وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية عام 1940م وتشكل طرفيها من محور وحلفاء.

أظهرت السلطات الإيطالية العداء أكثر للطائفة اليهودية وخاصة بعد ترحيب اليهود بقوات الحلفاء، وعندما دخلت تلك القوات الحلفاء للأراضي الليبية رحب اليهود بها لأنهم رأوا في انتصارها تخليصاً لهم من الإجراءات القاسية التي فرضتها السياسة الإيطالية عليهم[69]، وبذلك انتهت معاناة اليهود بعد هزيمة دول المحور باعتبار إيطاليا أحد طرفيها عام 1943م، وسحبت إيطاليا قواتها من ليبيا ودخل محلها نظام عسكري بريطاني الذي مكن اليهود من التمتع بكل حقوقهم الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية[70].

يستخلص مما سبق أن السياسة الإيطالية تجاه يهود ليبيا كانت قبل الاحتلال وفي السنوات الأولى منه سياسة ودية منحتهم من خلالها العديد من الامتيازات ساعدتهم على تطوير حياتهم الاقتصادية، والاجتماعية، وهدفت إيطاليا من ذلك تكوين اتباع وموالين لها لتنفيذ سياستها التغلغلية في ليبيا، وفعلاً كان اليهود أداة أساسية للاحتلال الإيطالي، تمكنت من خلالهم من السيطرة على اقتصاد البلاد بإقامة البنوك والمصانع، وامتلاك الأراضي، واستمرت التعاملات المتبادلة الودية بين اليهود والسياسة الإيطالية إلى أن طرأت تغيرات وتحولت العلاقة إلى عدائية، وذلك بسبب توجيه مسألة المصالح المتعلقة بكيان السياسة الإيطالية، والتي أصبحت معادية لليهود بعد التقارب الألماني الإيطالي أظهرت إيطاليا السياسة العدائية لليهود أسوة بما تقوم به حلفيتهم ألمانيا من إجراءات قاسية ضد اليهود كانت بداية النهاية للسياسة الودية التي كانت بينهم والمصالح المتبادلة التي انتهت بانتهاء المصلحة.

وباختصار يمكن القول إن سياسة المصالح هي التي كانت سائدة بين الحكومة الإيطالية والطائفة اليهودية، حيث كان من الواضح منذ البداية بأن احتواء إيطاليا لليهود في ليبيا بهدف استغلالهم

واتخاذهم وسيلة لتحقيق أطماعها الخفية وبالفعل كانوا أحد وسائل التغلغل السلمي داخل البلاد، وبانتهاء دور اليهود انتهت سياسة التسامح الإيطالية تجاههم، وهذه التغيرات هي التي اختصرت المسافة ووضحت أبعادها الخفية وهي تحقيق المصالح وبأن أي علاقة تكون مبنية على المصالح تنتهي بانتهاء المصالح.

الخاتمة:

من خلال دراستنا لسياسة إيطاليا تجاه اليهود في ليبيا قبل وبعد الاحتلال الإيطالي لليبيا تبين الآتي:

1- استطاعت السياسة الإيطالية تحقيق أهدافها الاستراتيجية في ليبيا من خلال استدراج الطائفة اليهودية التي وجدت فيهم عنصراً مؤيداً ومساعداً لها.

2- سهل ضعف الدولة العثمانية إلى نفاذ إيطاليا إلى ليبيا من خلال كسب اليهود وأصبحوا من المؤيدين لها، وعامل مساعد على إقامة الاستثمارات والمشاريع الاقتصادية التي استغلتها كوسيلة للاحتلال المباشر للبلاد سنة 1911م.

3- كان للتقارب الإيطالي الألماني أثره المباشر على تغيير السياسة الودية لإيطاليا تجاه يهود ليبيا، وإصدار إجراءات عدائية ضدهم أسوة بألمانيا.

4- أدت التغيرات السياسة على مسرح الأحداث إلى تغيير مكانة الطائفة اليهودية وأصبحت العلاقة عدائية أدت إلى معاناتهم في ظل السياسة الإيطالية.

5- كان للتقارب الإيطالي الألماني دوره المباشر في تغيير السياسة الإيطالية وتعاملها مع اليهود في ليبيا.

هوامش البحث:

(1)- ياسين شهاب الموصلي الأوضاع الاقتصادية في ولاية طرابلس الغرب ومتصرفيه بنغازي1835-1911م منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس 2006، ص211.

(2)- محمد الهادي أبو عجيلة، الأطماع الاستعمارية الأوروبية في ليبيا، مجلة البحوث التاريخية، العدد 12 السنة13، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس 1995م، ص103-108.

(3)- كلوديو سجري، الشاطئ الرابع، ترجمة عبد القادر المحيشي، مراجعة عقيل محمد البربار، منشورات مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي طرابلس، 1987م. ص23-28.

(4)- تأسست جمعية الاتحاد والترقي علي يد اليهود سنة 1889م في مدينة سالونيك، قامت هذه الجمعية بعزل السلطان عبد الحميد لرفضه بيع فلسطين لليهود، للمزيد ينظر، حسان على حلاق، دور اليهود والقوى الدولية في خلع السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش 1908-1909م الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، ص41-42.

(5)- ميرفت أسعد عطا الله، دور اليهود في التمهيد للاحتلال الإيطالي لطرابلس الغرب عام 1911م، مجله مصر الحديثة دار الكتب القومية، مصر، 2018-ص331.
(6)- فادية عبد العزيز إبراهيم، موقف الاتحاديين الأتراك من الغزو الإيطالي لليبيا، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية طرابلس، 2006 ص211.
(7)- ياسين شهاب الموصلي، مرجع سابق، ص231.
(8)- محمد عمر مروان، سجلات محكمة طرابلس الشرعية (1760-1854م) دراسة في مصدر تاريخي، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس 2003م، ص295.
(9)- عبد الله محمد القمودي، الأصناف والحرف بولاية طرابلس في العهد العثماني الثاني (1835-1911م) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة السابع من أبريل، الزاوية 2000، ص134.
(10)- (د-م-ت-ط) ملف اليهود، وثيقة رقم 4221، دفتر يحوي أسماء اليهود المتجنسين بالجنسيات الأوروبية، بتاريخ 28 محرم 1326ه، الموافق 16 مايو 1910م.
(11)- قيس الغزاوي، الدولة العثمانية قراءة جديدة لعوامل الانحطاط، الدار العربية للعلوم، بيروت، 1994م، ص87. .
(12)- ياسمينة الهادي الجربي، الحماية القنصلية في ولاية طرابلس الغرب ومتصرفيه بنغازي أثناء العهد العثماني (1835-1911م) منشورات المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس 2010- ص108.
(13)- (د-م-ت-ط) ملف اليهود، وثيقة رقم 165، توكيل أحد اليهود، بتاريخ 12 رجب 1302ه، الموافق 21 مايو 1886م.
(14)- (د-م-ت-ط) رسائل، القناصل، ملف 179، رسالة من محمد البهلول إلى والي فاس يعرض عليه مشكلة تعرض لها مع القنصل الإيطالي بتاريخ 15 ذي الحجة 1292ه، الموافق 1876م.
(15)- خليفة محمد الأحول، الجالية اليهودية في ولاية طرابلس الغرب (1864-1911م) قسم التاريخ، كلية التربية جامعة الفاتح 1985م، ص374.
(16)- خليفة محمد الأحول، الجالية اليهودية في ولاية طرابلس الغرب، مرجع سابق، ص392.
(17)- (د-م-ت-ط) ملف القناصل، وثيقة رقم 4401 ترجمة الاستدعاء لاحد اليهود من رعايا إيطاليا، بتاريخ 1305ه، الموافق 1887م.
(18)- ياسمينة الهادي الجربي، مرجع سابق، ص 185.
(19)- خليفة محمد الأحول، الجالية اليهودية في ولاية طرابلس الغرب، مرجع سابق، ص394.
(20)- خليفة محمد الأحول، وثائق من الأرشيف القنصلي الإيطالي، بحوث ومقالات في مصدر تاريخ ليبيا الحديث منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية طرابلس 1987، ص 137.
(21)- المرجع نفسه، ص353-401.
(22)- فادية عبد العزيز إبراهيم، مرجع سابق، ص107.
(23)- د-أ-ن-ط، وثيقة رقم 1673، تخص قضية غوستاف اربيب التابع لدولة إيطاليا المتهم بتحقير أحمد أفندي، بتاريخ 15 شعبان 1326ه، الموافق 21 سبتمبر 1910م.
(24)- (د-م-ت ط-) ملف العدل، وثيقة رقم 3683، قضية هجوم اليهود على مركز الشرطة باب الجديد والهتاف ضد الدولة العثمانية بتاريخ 15 شعبان 1326ه، الموافق 21 سبتمبر 1910م.
(25)- ياسين شهاب الموصلي، مرجع سابق، ص 212-219.
(26)- (د-م-ت-ط) ملف القناصل، وثيقة رقم (4202) تقرير من القنصلية الإيطالية إلى الوالي بخصوص اتفاق ثقل حماية المؤسسات الكاثوليكية في طرابلس وبنغازي من فرنسا إلى إيطاليا بتاريخ 16 ذي الحجة 1323هـ الموافق 4 فبراير 1907م.
(27)- ميرفت أسعد عطا الله، مرجع سابق، ص345.
(28)- محمد الكوني بلحاج، التحديث العثماني في ولاية طرابلس الغرب، (1864-1911م)، منشورات جامعة السابع من أبريل، الزاوية 2007م، ص375-376، 355.

(29)- فتحية علي المريمي، نبات الحلفا كمورد اقتصادي بولاية طرابلس الغرب، 1868-1911م، منشورات مركز جهاد الليبيين، طرابلس 2006 ص147.
(30)- (د – م – ت – ط) ملف العدل، وثيقة رقم 2731، رسالة من القنصلية إلى إدارة الولاية تدعم فيها جوستاف أربيب للحصول على رخصة للمطبعة، بتاريخ جماد الآخر 1324ه الموافق 23 يوليو 1908م
(31)- عبد العزيز الصويعي، بدايات الصحافة الليبية (1866-1922م) الدار الجماهرية للنشر والتوزيع، طرابلس 1989م، ص84.
(32)- خليفة محمد الأحول، الجالية اليهودية في ولاية طرابلس الغرب، مرجع سابق، ص 206-419.
(33)- ميرفت أسعد عطا الله، مرجع سابق، ص343.
(34)- ياسين شهاب الموصلي، مرجع سابق، ص 220.
(35)- فادية عبد العزيز إبراهيم، مرجع سابق، 116.
(36)- ميرفت أسعد عطا الله، مرجع سابق، 338.
(37)- ياسين شهاب الموصلي، مرجع سابق، ص214.
(38)- ميرفت أسعد عطا الله، مرجع سابق، ص336.
(39)- (د – م – ت – ط) ملف العدل، وثيقة رقم 2763، قضية بيع ريش النعام لشركة روبين اوجينو، بتاريخ 28 شوال 1304ه الموافق 19 يوليو 1887م.
(40)- عقيل محمد البربار، دراسات في تاريخ ليبيا، منشورات EIGA فاليتا، ص 52.
(41)- عبد الرزاق أحمد النصيري، دراسات ليبية في التاريخ الحديث والمعاصر، دار شموع الثقافة، الزاوية، 2008 ص 69.
(42)- ميرفت أسعد عطا الله، مرجع سابق، 338.
(43)- ياسين شهاب الموصلي، مرجع سابق، ص 226.
(44)- انريكو انساباتو، العلاقات العربية الإيطالية في سنة 1902-1930م، ترجمة عمر الباروني، مراجعة عبد الرحمن العجيلي مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1980م، ص 160.
3-ميرفت أسعد عطا الله، مرجع سابق، صلا 338.
(45)- خليفة محمد الأحول، الجاليات الأجنبية بليبيا (1835-1950م) المجتمع الليبي، 1835-1950م، أعمال الندوة العلمية الثامنة، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ص 92.
(46)- (م – ج – ل – ط) شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف التمهيد للغزو وثيقة رقم6، تقرير مقدم من الوالي رجب باشا بخصوص أعمال مصرف روما وشراء الأراضي، بتاريخ 29 ذي الحجة 1324ه، الموافق 2 فبراير 1908م.
(47)- فادية عبد العزيز إبراهيم، مرجع سابق، ص 90.
(48)- ياسين شهاب الموصلي، مرجع سابق، ص 214.
(49)- محمود العرفاوي، مخاضي الامبريالية والفاشية عسر ولادتها ودفنها في ليبيا، (1882-1912م)، ترجمة عمر الطاهر، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1991 ص 404.
(50)- ميرفت أحمد عطا الله، مرجع سابق، ص 339.
(51)- مصطفى عبد الله بعيو، المشروع الصهيوني لتوطين اليهود في ليبيا، ليبيا-تونس الدار العربية للكتاب، 1975، ص 58-60
(52)- شبكة المعلومات الدولية. https://alalg.co.uk
(53)- فادية عبد العزيز إبراهيم، مرجع سابق، ص62.
(54)- مصطفى عبد الله بعيو، مرجع سابق، ص 43.
(55)- شبكة المعلومات الدولية. Archive2libya.almosrakbol.org
(56)- مصطفى عبد الله بعيو، مرجع سابق، ص 45.
(57)- خليفة محمد الأحول يهود مدينة طرابلس الغرب تحت الحكم الإيطالي 1911-1943م، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس 2018، ص69.

(58)- محمد الحبيب ابن الخوجة، يهود المغرب العربي، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث والدراسات الفلسطينية، 1973، ص 70.
(59)- سعيد علي حامد، وضع اليهود في طرابلس فيما بين 1911-1969م، مجلة تراث الشعب، السنة الرابعة العدد الثاني، كلية الأثار، طرابلس، ربيع الأول 1393ه، ص 128.
(60)- ميرفت أسعد عطا الله، مرجع سابق، ص 248.
(61)- مصطفى امحمد الشعباني، يهود ليبيا، دار الكتب الوطنية بنغازي، 2001م، ص111.
(62)- ميرفت أسعد عطا الله، مرجع سابق، ص351.
(63)- سعيد على حامد، مرجع سابق، ص 124.
(64)- شبكة المعلومات الدولية. M.ahewar.org
(65)- خليفة محمد الأحول، يهودي طرابلس الغرب، مرجع سابق، ملحق الوثائق، ص 307.
(66)- منذر عيد رضوى، السياسة البريطانية تجاه يهود ليبيا 1943-1952م، وأثرها على هجرتهم، مجلة كلية الآداب جامعة ذي قار العدد 66، ج2 أيلول 2022، ص 359-358.
(67)- خليفة محمد الأحول، يهود مدينة طرابلس الغرب، مرجع سابق، ص65.
(68)- مصطفى امحمد الشعباني، مرجع سابق، ص 112.
(69)- مصطفى امحمد الشعباني، مرجع سابق، ص 112.
(70)- سعيد على حامد، مرجع سابق، ص 131.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

1- حسان على حلاق، دور اليهود والقوى الدولية في خلع السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش 1908-1909م الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت.
2- خليفة محمد الأحول، الجالية اليهودية في ولاية طرابلس الغرب (1864-1911م) قسم التاريخ، كلية التربية جامعة الفاتح 1985م.
3- _____، وثائق من الأرشيف القنصلي الإيطالي، بحوث ومقالات في مصدر تاريخ ليبيا الحديث منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية طرابلس 1987.
4- _____، يهود مدينة طرابلس الغرب تحت الحكم الإيطالي 1911-1943م، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس 2018.
5- عقيل محمد البربار، دراسات في تاريخ ليبيا، منشورات EIGA فاليتا.
6- عبد العزيز الصويعي، بدايات الصحافة الليبية (1866-1922م) الدار الجماهرية للنشر والتوزيع، طرابلس 1989م.
7- عبد الرزاق أحمد النصيري، دراسات ليبية في التاريخ الحديث والمعاصر، دار شموع الثقافة، الزاوية، 2008.
8- فتحية علي المريمي، نبات الحلفا كمورد اقتصادي بولاية طرابلس الغرب، 1868-1911م، منشورات مركز جهاد الليبيين، طرابلس 2006.

9- فادية عبد العزيز إبراهيم، موقف الاتحاديين الأتراك من الغزو الإيطالي لليبيا، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية طرابلس، 2006

10- قيس الغزاوي، الدولة العثمانية قراءة جديدة لعوامل الانحطاط، الدار العربية للعلوم، بيروت، 1994م.

11- محمد الكوني بلحاج، التحديث العثماني في ولاية طرابلس الغرب، (1864-1911م)، منشورات جامعة السابع من أبريل، الزاوية 2007م.

12- محمود العرفاوي، مخاضي الامبريالية والفاشية عسر ولادتها ودفنها في ليبيا، (1882-1912م)، ترجمة عمر الطاهر، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1991.

13- مصطفى عبد الله بعيو، المشروع الصهيوني لتوطين اليهود في ليبيا، ليبيا-تونس الدار العربية للكتاب، 1975.

14- محمد الحبيب ابن الخوجة، يهود المغرب العربي، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث والدراسات الفلسطينية، 1973.

15- مصطفى امحمد الشعباني، يهود ليبيا، دار الكتب الوطنية بنغازي، 2001م.

16- ياسمينة الهادي الجربي، الحماية القنصلية في ولاية طرابلس الغرب ومتصرفيه بنغازي أثناء العهد العثماني (1835-1911م) منشورات المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس 2010.

17- ياسين شهاب الموصلي الأوضاع الاقتصادية في ولاية طرابلس الغرب ومتصرفيه بنغازي1835-1911م منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس 2006،

ثانياً: المراجع المعربة:

13- انريكو انساباتو، العلاقات العربية الإيطالية في سنة 1902-1930م، ترجمة عمر الباروني، مراجعة عبد الرحمن العجيلي مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1980م.

14- كلوديو سجري، الشاطئ الرابع، ترجمة عبد القادر المحيشي، مراجعة عقيل محمد البربار، منشورات مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي طرابلس، 1987م.

ثالثاً: الوثائق والمجلات والرسائل العلمية:

15- ((د-م-ت-ط) ملف اليهود، وثيقة رقم 4221، دفتر يحوي أسماء اليهود المتجنسين بالجنسيات الأوروبية، بتاريخ 28 محرم 1326هـ، الموافق 16 مايو 1910م.

16- (د-م-ت-ط) ملف اليهود، وثيقة رقم 165، توكيل أحد اليهود، بتاريخ 12 رجب 1302هـ، الموافق 21 مايو 1886م.

17- (د-م-ت-ط) رسائل، القناصل، ملف 179، رسالة من محمد البهلول إلى والي فاس يعرض عليه مشكلة تعرض لها مع القنصل الإيطالي بتاريخ 15 ذي الحجة 1292هـ، الموافق 1876م.

18- (د-م-ت-ط) ملف القناصل، وثيقة رقم 4401 ترجمة الاستدعاء لاحد اليهود من رعايا إيطاليا، بتاريخ 1305هـ، الموافق 1887م.

19- (د-م-ت ط-) ملف العدل، وثيقة رقم 3683، قضية هجوم اليهود على مركز الشرطة باب الجديد والهتاف ضد الدولة العثمانية بتاريخ 15 شعبان 1326هـ، الموافق 21 سبتمبر 1910م.

20- (د-م-ت-ط) ملف القناصل، وثيقة رقم (4202) تقرير من القنصلية الإيطالية إلى الوالي بخصوص اتفاق ثقل حماية المؤسسات الكاتوليكية في طرابلس وبنغازي من فرنسا إلى إيطاليا بتاريخ 16 ذي الحجة 1323هـ الموافق 4 فبراير 1907م.

21- (د – م – ت – ط) ملف العدل، وثيقة رقم 2731، رسالة من القنصلية إلى إدارة الولاية تدعم فيها جوستاف أربيب للحصول على رخصة للمطبعة، بتاريخ جماد الآخر 1324هـ الموافق 23 يوليو 1908م.

22- (د – م – ت – ط) ملف العدل، وثيقة رقم 2763، قضية بيع ريش النعام لشركة روبين اوجينو، بتاريخ 28 شوال 1304هـ الموافق 19 يوليو 1887م..

23- (م – ج – ل – ط) شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف التمهيد للغزو وثيقة رقم6 ، تقرير مقدم من الوالي رجب باشا بخصوص أعمال مصرف روما وشراء الأراضي، بتاريخ 29 ذي الحجة 1324هـ، الموافق 2 فبراير 1908م.

24- (د-م-ت-ط) ملف اليهود، وثيقة رقم 4221، دفتر يحوي أسماء اليهود المتجنسين بالجنسيات الأوروبية، بتاريخ 28 محرم 1326هـ، الموافق 16 مايو 1910م.

25- عبد الله محمد القمودي، الأصناف والحرف بولاية طرابلس في العهد العثماني الثاني (1835-1911م) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة السابع من أبريل، الزاوية 2000.

26- خليفة محمد الأحول، الجاليات الأجنبية بليبيا (1835-1950م) المجتمع الليبي، 1835-1950م، أعمال الندوة العلمية الثامنة، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.

رابعاً: شبكة المعلومات الدولية:

Archive 2 libya.almosrakbol.org.m.ahewar.oro